فبعث عليًا إزاحة للعلة لئلا يقولوا هذا خلاف ما نعرفه وأراد النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك أن يأتي بحجة من قابل على أمر قد تقرر وتمهد
فنسخ الله سبحانه بنبذ سورة براءة النبذ به عهد كل ذي عهد بالشرط
السابق ومن لم يكن له عهد فأجله انسلاخ شهر الله المحرم وذلك قوله تعالى
فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم و
احصروهم واقعدوا لهم كل مرصد وهذه الآية من أعاجيب
القرآن لأنها نسخت من القرآن مائة وأربعة وعشرين آية ثم نسخت بقوله
تعالى وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم
أبلغه مأمنه.

السنة العاشرة

في رمضان منها أسلم
سيد بجيلة أبو عبد الله جرير بن عبد الله البجلي الأحمسي رضي الله
عنه روينا في الصحيحين عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على إقام الصلوة وإيتاء الزكوة والنصح لكل مسلم وفيهما أيضا عنه قال
ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآني إلا
ضحك وكان عمر يسميه يوسف هذه الأمة لفرط جماله وكان طوالا
يقتحم في ذروة البعير وكان بعد نعله ذراعا ومع تأخر إسلامه فقد
أخذ في نصر الإسلام بحظ وافر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزيه
مرة ويبعثه أخرى وروينا في الصحيحين عنه واللفظ لمسلم قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جرير ألا تريحني من ذي الخلصة
بيت لخثعم كان يدعى كعبة اليمانية قال فنفرت إليه في خمسين و
مائة فارس وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا
مهديا قال فانطلق فحرقها بالنار ثم بعث جرير إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبشره رجلا يكنى أبا أرطاة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال له

١٣٠

فقال له يا رسول الله ما جئتك حتى تركناها كأنها جمل أجرب فبرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل أحمس ورجالها خمس مرات ثم بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قبيل موته فلقي بها ذا الكلاع وذا
عمرو قال جرير فجعلت أحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لي ذو عمرو لئن كان الذي تذكر من أمر صاحبك لقد
مر على أجله منذ ثلاث قال وأقبلا معي حتى إذا كنا في بعض الطريق رفع لنا
ركب من قبل المدينة فسألناهم فقالوا قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر والناس صالحون فقالا أخبر صاحبك
أنا قد جئنا ولعلنا سنعود إن شاء الله تعالى ورجعا إلى اليمن فأخبرت أبا
بكر بحديثهم قال أفلا جئت بهم قال فلما كان بعد ذلك قال
لي ذو عمرو يا جرير إن بك علي كرامة وإني مخبرك خبرا إنكم معشر
العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم في آخر فإذا
كانت بالسيف كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك
رواه البخاري. وذكر أن ذا الكلاع لما أتاه جرير أسلم وأعتق ثمانية
عشر ألف عبد وقيل اثني عشر ألف بيت والله أعلم. وفي شوال قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بني الحارث بن كعب أهل نجران وفيهم
قيس بن الحصين ذي الغصة سمي بذلك لغصة كانت في حلقه
وفيه قال عمر بن الخطاب يوما وقد خطب الناس لا تزاد امرأة في صداقها
على كذا وكذا ولو كانت بنت ذي الغصة وفيهم يزيد بن عبد المدان
وآخرون وكان سبب وفادتهم أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليهم
خالد بن الوليد وأمره أن يدعوهم ثلاثة أيام ثم يقاتلهم بعدها فلما
قدم عليهم خالد أسلموا فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره
بذلك فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقدم بهم معه فقدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)